دور المدرسة الثانوية في تنمية وعي طلابها بمتطلبات التنمية المستدامة

أ. د. محمد علي عزب **أ. عاهد محمود مرتجي**

أستاذ أصول التربية ورئيس القسم **مشرف تربوي**

كلية التربية – جامعة الزقازيق **وزارة التربية والتعليم – غزة**

الملخص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن واقع دور المدرسة الثانوية في تنمية الوعي بمتطلبات التنمية المستدامة في محافظات غزة، وقد اعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي التحليلي، وقد أعد الباحثان استبانة لتحقيق أهداف الدراسة، وقد أجريت الدراسة على عينة عشوائية طبقية من طلبة المرحلة الثانوية في العام الدراسي ٢٠١٣/ ٢٠١٤م قوامها (١٦٠٠) طالب وطالبة، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: – أن درجة تقدير إسهام المعلمين والإدارة المدرسية في تنمية وعي طلاب المرحلة الثانوية بمتطلبات التنمية المستدامة – موضوع الدراسة –كما يراها الطلاب متوسطة بوزن نسبي (٧٤% – ٧٢,٦٣%) وقد أوصت الدراسة بضرورة أن تقوم المدرسة الثانوية بدور أساسي وفعال في تنمية وعي طلابها بمتطلبات التنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: المدرسة الثانوية – وعي الطلاب – التنمية المستدامة.

Abstract:

High schools Role in Developing Awareness Among students with the Requirements: of sustainable Development The study aims at evaluating the reality about the high schools role in developing in the Gaza strip .this study depends on the analytical descriptive curriculum moreover ,both of the researchers prepared asurvey to achieve the goals of the study Arandom pilot was made from high school students for the academic year(2013/2014) which consists of 1600 student.

The study reached agroup of results, the following are the most important: the appreciation, degree of engaging teachers and administration in developing the secondary student awareness with

the requirements of sustainability development- the to play afundamental and active role in developing the awareness of the student with the requirements of sustainability

Keywords: secondary school -students awareness sustainability development.

مقدمة:

التنمية المستدامة نمط جديد من التنمية يسعي إلى تحقيق التكامل بين المردود الاقتصادي والاعتبارات الاجتماعية والأوضاع البيئية "ويتطلب تحقيقها نوعاً خاصاً من الأفراد والجماعات تحمل بين أفئدتهم قيماً عالية تسهم في تحقيق تلك التنمية، وهي تعتمد اعتماداً أساسياً على العنصر البشري، وما لم يكن هذا العنصر مستعداً ومتوافقاً مع التنمية ومتطلبات تحقيقها يتعذر حدوث تلك التنمية [١].

وهنا يبرز دور المدرسة في عملية تنمية وتطوير القوى البشرية ممثلة بفئة الطلاب من خلال تنمية وعيها بالمستجدات والتحديات الحديثة لاسيما قضايا التنمية المستدامة" وعلي المعلم أن يدرك أن مهنة التعليم لها قواعد وأصول تتطلب امتلاك كفاءات معينة لممارستها سواء كانت معرفية، أو مهنية، أو

إنسانية، وان هذه الكفاءات يمكن اكتسابها وتنميتها، لذلك ينبغي العمل علي تطويرها ومواكبة مستجداتها باستمرار، وبخاصة أن المعارف قد أخذت تتضاعف خلال فترة زمنية قصيرة، وأن احتياجات الطلبة أصبحت تتغير بصورة مستمرة وفقاً لمتغيرات العصر، وإن الخبرات التربوية للمعلمين ينبغي تحديثها من خلال برامج التنمية المهنية المستدامة" [٢] ويساير النظام التعليمي ما يحدث في المجتمع، وخاصة أن المجتمع الفلسطيني يعاني من وضع بيئي سيئ نتيجة لوجود الاحتلال الإسرائيلي الذي يسعي لتدمير البنية التحتية لقطاع البيئة، ويسعي إلى استنزاف المصادر الطبيعية في فلسطين، وسلب حقوق الفلسطينيين في هذه المصادر، ناهيك عن فرض الحصار الاقتصادي الخانق للمدن الفلسطينية مما يشكل عائقاً أساسياً في تحقيق التنمية المستدامة. إن إكساب الناشئة قدراً مشتركاً من الثقافة القومية وتزويدهم بمقدار من المعلومات والمفاهيم والقيم التي تمكنهم من التعاون في تحقيق حياة منظمة في تعاملهم الشخصي والاجتماعي يعتبر أهم أهداف التربية والتعليم، فضلاً عن أن أهم نتائج التعليم في المجال الاجتماعي هو تمكين الأفراد من القدرة على التفكير الخلاق والمبدع في كل مجالات الحياة الاجتماعية ونظمها وقيمها [٣]. الأمر الذي جعل الوعي بمتطلبات التنمية المستدامة لدي الطلبة بشكل عام، وطلاب المرحلة الثانوية بشكل خاص من القضايا الهامة التي يجب أن تستحوذ على اهتمام المدرسة وذلك للمساهمة في جهود تحقيق التنمية للمجتمع، وعلى الرغم من أهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه المدرسة في تنمية وعي الطلاب إلا أن بعض الدراسات قد كشفت عن قصور في هذا الدور، مما يؤكد ضرورة الاهتمام بدراسة "دور المعلم في تنمية وعي الطلاب بمتطلبات التنمية المستدامة"، مما ينعكس إيجاباً على تحقيق التنمية المستدامة للمجتمع بشكل عام، وسوف تجري الدراسة في البيئة الفلسطينية، وذلك من خلال دراسة هذا الدور.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تتحدد مشكلة الدراسة في الأسئلة التالي:

١. ما مفهوم الموعي؟ وما أهميته؟

٢. ما أهم متطلبات التنمية المستدامة في محافظات غزة؟

٣. ما واقع دور المدرسة في تنمية وعي طلابها وعي طلابها بمتطلبات التنمية المستدامة في محافظات غزة؟

أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة الحالية فيما يلي:

١. تحديد مفهوم الوعي وبيان أهميته.

٢. تحديد متطلبات التنمية المستدامة التي يجب أن يعيها طالب المرحلة الثانوية.

٣. الكشف عن واقع دور المدرسة الثانوية في تنمية وعي طلابها بمتطلبات التنمية المستدامة.

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية الدراسة الحالية إلى ما يلي:

١. تعالج موضوعاً على قدر من الأهمية الذي تسعي فيه الدراسة عن كشف واقع دور المدرسة الثانوية في تنمية وعي الطلاب بمتطلبات التنمية المستدامة، وذلك بهدف تحقيق التنمية المستدامة للمجتمع الفلسطيني.

٢. توجه المسئولين عن إعداد طلاب الثانوية والعاملين في المناهج الفلسطينية بحيث يتم تضمينها بمتطلبات التنمية المستدامة.

منهج الدراسة وأدواتها:

اعتمد الباحثان في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهدفها والإجابة عن تساؤلاتها، وذلك عن طريق وصف الظاهرة موضوع الدراسة، وجمع البيانات والمعلومات المتصلة بها، وسوف يتم تصميم استبانة تكشف عن واقع دور المدرسة الثانوية في تنمية وعي الطلاب بمتطلبات التنمية المستدامة في محافظات غزة وهي من وجهة نظر الطلاب أنفسهم.

حدود الدراسة:

أجريت الدراسة على عينة من طلبة المرحلة الثانوية في العام الدراسي ٢٠١٣/ ٢٠١٤م لتكشف عن واقع دور المدرسة في تنمية وعيهم بمتطلبات التنمية المستدامة، وتتمثل في عينة عشوائية طبقية قوامها (١٦٠٠) طالب وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية.

مصطلحات الدراسة:

الوعي:

مفهوم الوعي في اللغة الإنجليزية Awareness تعني جميع الخبرات العقلية الخاصة، وهناك تعريفات أخرى نذكر منها، أن الوعي "هو محتوي العقل في كل شيء مستمد من الخبرة المباشرة مشكلاً إدراكاً لمشاعرنا ولتصوراتنا ولأفكارنا فهو الإجمالي العام للخبرة" (٤) ويمكن أن تضع الدراسة الحالية تعريفاً إجرائياً للوعي بأنه" إدراك طلاب المرحلة الثانوية بكافة المعارف والخبرات والاتجاهات بموضوع التنمية المستدامة ومتطلبات من أجل الوصول إلى تنمية شاملة للمجتمع ويقاس بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الطلاب في المقياس المعد لهذا الغرض".

التنمية المستدامة:

عرفها تقرير "مستقبلنا المشترك على أنها التنمية التي تلبي حاجات الجيل الحالي دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة على إشباع حاجاتها" (٥). وهناك من يري بأنها "حسن إدارة وصيانة قاعدة الموارد الطبيعية وتكييف التغييرات المؤسسية والتكنولوجية بالطريقة التي تضمن إحراز الإشباع المستمر للاحتياجات الإنسانية من أجل الأجيال الحالية والمقبلة معا، مثل هذه التنمية المستدامة تصون الموارد الطبيعية، وتكون غير مدمرة بيئياً، وملائمة تقنياً، وقابلة للتطبيق اقتصادياً، ومقبولة اجتماعياً"(٦). ويمكن أن تضع الدراسة الحالية تعريفاً إجرائياً للتنمية المستدامة على أنها "العملية التي يتحقق فيها التوازن بين النشاط الاقتصادي واستخدامه للموارد الطبيعية في العملية الإنتاجية مما ينعكس على نمط الحياة الاجتماعية بما يحقق التطور والازدهار في جميع مجالات الحياة مع حماية النظام الحيوي وترشيد استخدام الموارد الطبيعية، بما يضمن سلامتها واستدامتها

أما متطلبات التنمية المستدامة فيمكن تعريفها إجرائياً أنها: "جملة المعارف والخبرات والاتجاهات وكافة العناصر والعوامل الأساسية التي تشكل رافداً أصيلاً من الروافد الداعمة المؤدية إلى تحقيق التنمية المستدامة".

الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، وقد تم ترتيبها من الأقدم إلى الأحداث حسب تاريخ إنجازها.

أولاً: الدراسات العربية

١. "الوعي التنموي والقيم الإنتاجية لدي طلاب وطالبات الجامعة" (دراسة تقويمية) (٤٧).

هدفت الدراسة إلى تحديد الدور الذي يمكن أن تقوم به الجامعة لدفع عجلة التنمية الشاملة في المجتمع، وإلى أي مدي نجحت الجامعة في القيام بدورها التنموي من خلال إكساب الشباب الجامعي قيم التنمية طبقاً لمقياس التنمية الشاملة الذي تستخدمه الدراسة، وقد اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي، واتسمت عينة الدراسة بالطبقية والعشوائية في آن واحد، وقد شملت العينة أكثر من (٤٢٠) طالباً وطالبة، استجاب منهم (٣٤٦) طالباً من كلبتي التجارة والتربية، وقد استخدمت الدراسة مقياس التنمية الشاملة، ومن أبرز نتائج الدراسة أنه لا توجد لدي الشباب الجامعي القيم التنموية اللازمة لتحقيق التنمية الشاملة للمجتمع وفقاً لاختبار قيم التنمية الشاملة المستخدم في الدراسة، وقد كشفت الدراسة تدني الوظيفة التنموية للتعليم عامة، والتعليم الجامعي خاصة.

٢. دور المدرسة في تنمية الوعي الاستهلاكي لدي تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي" (٨).

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الدور الذي يمكن أن تساهم به المدرسة في تنمية الوعي الاستهلاكي لدي تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، وتضمنت الدراسة تحليلاً لمشكلة (عدم وجود الوعي الاستهلاكي) الذي يحقق التنمية المستدامة، من حيث حجم هذه المشكلة ومظاهرها وأضرارها، والأسباب التي أدت إليها وتوضيح دور بعض المؤسسات التربوية التي تسهم في تعزيز هذا الوعي، ودور مدرسة التعليم الأساسي في هذا المجال واستخدام الباحث استبياناً على عينة من المعلمين ومديري المدارس والطلاب، وتم تحليل محتوي بعض المقررات الدراسية بغرض الكشف عن العبارات التي تنمي الوعي بموضوع

الدراسة. وتوصلت الدراسة إلى وجود قصور مساهمة المقررات الدراسية في تنمية الوعي الاستهلاكي للطلاب الذي يحقق الاستدامة، وقصور دور كل من المعلم والإدارة المدرسية في هذا المجال.

٣. دور المدرسة الثانوية العامة في تنمية الوعي الاقتصادي للطلاب (دراسة ميدانية) (٩).

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مفهوم الوعي وأهميته وإبراز دور المدرسة في تنمية الوعي الاقتصادي لطلاب المدرسة الثانوية، وكذلك الكشف عن السبل والإجراءات التي تسهم في تحسين أداء كل من المناهج الدراسي والمعلم والإدارة المدرسية لدوره في تنمية هذا الوعي. وقد أعد الباحثان استبياناً يتضمن جوانب التعلم اللازمة لتنمية الوعي الاقتصادي لطلاب المرحلة الثانوية، واستبياناً آخر يتضمن الممارسات والأنشطة التي ينبغي أن يقوم بها المعلم والإدارة المدرسية لتنمية هذا الوعي. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

a. تحديد الدور الذي يمكن أن يسهم به كل من المعلم والمناهج والإدارة المدرسية في تنمية الوعي الاستهلاكي، وأظهرت الدراسة قصوراً، في الممارسات التي يقوم بها معلمو المواد الدراسية لتنمية الوعي الاقتصادي وكذلك قصور الإدارة المدرسية في تنمية هذا الوعي.

٤. "التعليم الجامعي وتنمية بعض قيم التنمية المستدامة لدي الطلاب" "دراسة مستقبلة" (١٠).

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع الدور الذي يقوم به التعليم الجامعي لتنمية بعض قيم التنمية المستدامة لدي الطلاب، ووضع رؤية مستقبلية تسهم في تفعيل دور الجامعة كمؤسسة تربوية في مجال تنمية قيم التنمية المستدامة لدي طلابها. وقد أجريت الدراسة على طلاب جامعة الزقازيق بجمهورية مصر العربية حيث تمثلت عينة الدراسة من عينة عشوائية طبقية قوامها ٨٠٠ طالباً وطالبة من كليات مختلف، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لتحقيق أهدافها وللإجابة على تساؤلاتها كما صممت الدراسة استبانة للتعرف على دور التعليم الجامعي في تنمية بعض قيم التنمية المستدامة لدي الطلاب، وتوصلت الدراسة

إلى عدة نتائج من أّهمها: أن درجة تقدير إسهام أعضاء هيئة التدريس في تنمية بعض القيم البيئية وبعض القيم الاجتماعية للتنمية والمستدامة موضوع الدراسة كما يراها الطلاب كانت بدرجة متوسطة، وأن درجة تقدير إسهام كل من الأنشطة الجامعية والإدارة الجامعية في تنمية بعض القيم البيئية وبعض القيم الاجتماعية للتنمية المستدامة موضوع الدراسة كما يراها الطلاب جاءت بدرجة منخفضة.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

١. "تكامل تعليم القيم والتنمية المستدامة في المنهج الجامعي الهولندي" (١١).

هدفت الدراسة إلى التعرف على كيفية دمج الأبعاد الفلسفية والأخلاقية المرتبطة بالتنمية المستدامة في المناهج الجامعية، من خلال إجراء دراسة استطلاعية تركز على الديناميات التنظيمية وعلميات التعلم المتضمنة في تعليم القيم، فبالرغم من المكانة العالية التي يحظى بها المدخل التكنولوجي للعلوم في المناهج الجامعية والذي يركز أساساً على التخصص العلمي فإن تاريخ التعليم الجامعي الهولندي يعد مثالاً مهماً ومفيداً للتنمية البديلة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في تناول موضوع الدراسة، ومن أبرز نتائجها أن الطلاب في حاجة لتفهم منزلة ومكانة القيم كشيء مختلف عن الحقائق العملية التجريبية التي يدرسونها بالجامعة، وللقيم أهمية كبيرة في تحقيق التنمية المستدامة.

٢. "التعليم العالي كأداة للتحول نحو تحقيق الاستدامة في مختلف الثقافات والبيئات" (١٢).

هدفت الدراسة تعزيز الاهتمام بإمكانيات مؤسسات التعليم العالي في كل مكان من العالم – في مختلف الثقافات والبيئات – باعتبارها أدوات للتحول نحو الاستدامة، فالمجتمع يواجه تحديات عاجلة لم يسبق لها مثيل ومتزايدة ومتوافقة مع التغير البيئي المتزامن، وندرة الموارد، وتزايد التمييز والظلم، كذلك مع التغير التكنولوجي السريع، ولذا فقد ظهرت فرص جديدة للتعليم العالي واستخدمت الدراسة المنهج

الوصفي لوصف الظاهرة محل الدراسة وصفاً أدبياً، وقد قامت منهجية هذه الدراسة على جملة الأعمال الأدبية حول إدارة التحول قد حددت الدراسة خمس قضايا حاسمة يمكن أخذها بعين الاعتبار عند تقرير إمكانية التعليم العالي كأداة للتغيير في منطقة أو مكان معين ولكي تتضح قيمة تلك القضايا الحاسمة، فلابد من التزود بالتحديات والفرص التي تواجهنا في معظم البيئات، ومن أبرز نتائج هذه الدراسة: تتضمن الموضوعات الخمسة الحاسمة والمؤثرة في دور التعليم من أجل التنمية المستدامة: تحديدات الاستدامة المسيطرة والمحددة محلياً، والهيكل التمويلي والاستقلالية، والتنظيم المؤسسي، ومدي العمليات الديمقراطية، وأخيراً الإعلام والتعامل مع المجتمع، وتتمثل القيمة الإبداعية لهذه الدراسة والتي تعد مساهمة قيمة وفريدة في أن تحديات وفرص التعليم العالي كأداة تغيير تكون محددة البيئة ومعروفة ومركبة ومتضمنة لسمات مشتركة. فهي دراسة تركز على أهمية التعليم كأداة لتحقيق التنمية المستدامة للمجتمع وقد أوصت بضرورة تعزيز الاهتمام بإمكانات مؤسسات التعليم العالي وتطوير دوره باعتباره أداة للتحول نحو الاستدامة.

٣. مواقف طلاب المدرسة الثانوية من قضايا التنمية المستدامة والبيئة. دراسة حالة من تركيا (١٣).

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدي معرفة طلاب المرحلة الثانوية بالبيئة والتنمية المستدامة، وأوضحت أهمية الحاجة إلى الفوائد المرجوة من التنمية المستدامة، وقد أجريت الدراسة في المدارس الثانوية في تركيا وقد استخدمت الدراسة استبانة مكونة من ٣٧ بنداً، وزعت على ١١٣ طالباً من طلاب المدارس الثانوية، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها ما يلي: وجود فجوات مهمة في معرفة الطلاب ببعض القضايا البيئية وقضايا التنمية المستدامة وأن هناك وعي للطلاب الذين شملهم المسح بأهمية مفهوم التنمية المستدامة لمستقبلهم، وتعبيرهم عن استعدادهم للمشاركة في أي نشاط يعزز التنمية المستدامة وأن الطلبة لديهم معرفة نسبية بالقضايا البيئية، ولكن لم تكن معرفتهم

بالتنمية كافية بالقدر المطلوب، وأن هناك حاجة ماسة لدراسة العلاقات بين النظرية والتطبيق لمعرفة ما إذا كانت المدارس التركية تقدم تعليماً كافياً ومرتبطاً بالبيئة والتنمية المستدامة.

تعقيب عام على الدراسات السابقة:

١. تناولت الدراسات السابقة العديد من المحاور والنقاط ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية سواء التي تناولت دور المدرسة في تلبية متطلبات التنمية المستدامة، أو التي بينت دور التعليم كأداة لتحقيق التنمية المستدامة.

٢. استخدمت تلك الدراسات المنهج الوصفي التحليلي أو المنهج الوصفي بمدخله المقارن، كما أن هناك من الدراسات السابقة ما استخدم الاستبانة كأداة بحثية للكشف عن دور المدرسة الثانوية في تنمية الوعي بمتطلبات التنمية المستدامة.

٣. أظهرت بعض الدراسات قصوراً في دور المدرسة في تنمية وعي الطلاب بمتطلبات التنمية المستدامة وأن الحاجة ماسة لتسليط الضوء على مثل هذه الدراسات التي مازالت بحاجة إلى البحث والتنقيب، وقد أكدت بعض الدراسات على أهمية التعليم في تحقيق التنمية المستدامة.

الإطار النظري للدراسة:

المحور الأول: ماهية الوعي: المفهوم، والأهمية:

يعد مفهوم "الوعي" مفهوماً فلسفياً وسيسيولوجياً، ويشوبه الكثير من الغموض بحكم تداخله وتشابكه مع الكثير من المفاهيم، وهو عملية ليست بسيطة تتداخل فيها جميع العمليات العقلية، ويمكن الاستدلال عليه من خلال السلوك، ويتم تكوينه من خلال مراحل التعليم المختلفة بدءاً من مرحلة رياض الأطفال، ومروراً بالتعليم الأساسي والثانوي، وانتهاء بالتعلم الجامعي، وكلما كان الفرد في المجتمع أكثر وعياً

بذاته، وبما يملكه من قدرات وإمكانات وأكثر فهماً لمجتمعه كان أقدر على التفاعل والعطاء، وأصبح عنصراً فاعلاً في العملية التنموية. لذا ستحاول الدراسة توضيحه قدر الإمكان، "لأن عدم وضوح المفاهيم يشكل خطراً كبيراً على استقامة الفكر، علماً بأن وضوح المفاهيم لا يصل بالضرورة إلى إدراك الواقع، لكن على الأقل نتجنب التساؤلات الزائفة، وما أكثرها في ميدان نقل الذهنيات" (١٤)، والوعي نتاج التفرد، لأن الوعي ذاتي، وصحته مرتبطة بتمام تميز الذاتية، كما أنه نتاج التفتح، إذ لا وعي مع وجود مغلق، وحس مقفل، وعقل محصور، والوعي نتاج الإيجابية، إذ لا وعي مع حركة الوجود الفردي المتفاعلة المقبلة على الحياة المرتدة لها(١٥)، ومفهوم الوعي يمكن أن يرتبط بتحرك نحو سلوك إيجابي، بعكس المعرفة التي ربما لا يصاحبها سلوك إيجابي، فقد يدرك ويعرف المشكلات في مجتمعه بينما قد لا ينم سلوكه عن هذه المعرفة والإدراك(١٦).

الوعي لغة:

الوعي لغة "حفظ القلب الشيء، وعي الشيء، والحديث يعيه وعياً وأوعاه: حفظه وفهمه وقبله، فهو واع، وفلان أوعي من فلان أي أحفظ وأفهم وفي الحديث نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها، فرب مبلغ أوعي من سامع(١٧). ويقال وعي الحديث أي حفظه وفهمه وقبله، والوعي أي الحفظ والتقدير والفهم وسلامة الإدراك(١٨).

الوعي اصطلاحاً:

إدراك المرء لذاته وأحواله وأفعاله إدراكاً مباشراً، وهو أساس كل معرفة، وله مراتب متفاوتة في الوضوح، وبه تدرك الذات أنها تشعر وأنها تعرف ما تعرف (١٩). وهناك من يري أن الوعي "إدراك يتجاوز الذات"، كما في تعريف القحطاني الذي عرفه بأنه" الإدراك الفكري الواضح بالواقع الراهن احتياجات المرحلة بعيداً عن المؤثرات والعوارض الصارفة" (٢٠). ويري بعض التربويين الوعي بأنه يتمثل في "إدراك

الحقائق المتعلقة بظاهرة أو مشكلة ما، وما فيها من علاقات تكشف طبيعة الظاهرة أو المشكلة، ومن ثم تمكننا من حسن الفهم، وتدبر أنسب الأساليب للمساهمة والحل"[٢١]. ومن ثم يمكن التوصل إلى التعريف التالي للوعي بمتطلبات التنمية المستدامة: "إدراك الفرد بكافة المعارف والخبرات والاتجاهات بموضوع التنمية المستدامة ومتطلباتها من أجل الوصول إلى تنمية شاملة للمجتمع يتحقق فيها التوازن بين النشاط الاقتصادي واستخدامه للموارد الطبيعية في العملية الإنتاجية مما ينعكس على نمط الحياة الاجتماعية بما يحقق التطور والازدهار في جميع مجالات الحياة مع حماية النظام الحيوي وترشيد استخدام الموارد الطبيعية بما يضمن سلامتها واستدامتها".

أهمية الوعي:

الإنسان كائن ميزه الله عن غيره من الكائنات بالوعي. فهو يدرك كثيراً من الأشياء التي حوله، وكلما كان إدراكه أكبر كان أكثراً تميزاً، وكلما كان إدراكه أقل، قل تميزه. قال تعالي: (**ولَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وحَمَلْنَاهُمْ فِي البَرِّ والْبَحْرِ ورَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً (٧٠)**) (سورة الإسراء، الآية ٧٠)". وانطلاقاً من هذا التشريف جاء التكليف الرباني للإنسان بمهمة العبادة لله عز وجل والعمارة للأرض، وأي خلل في أداء الإنسان لهذين الأمرين تصبح حياته مضطربة قلقة" وكلما كان الفرد في المجتمع أكثر وعياً بذاته، وبما يمتلكه من قدرات وإمكانات وأكثر فهماً لظروفه وواقعه الاجتماعي، كان أكثر قدرة على العطاء والمساهمة في إنجاح العملية التنموية، وسواء كان الوعي المستوي الفردي أو الجماعي لا بد من أن يتشكل في إطار تنظيمي سليم، حيث تتولي المؤسسات التربوية والاجتماعية الدور الأكبر في بلورة وصقل هذا الوعي بالصورة المثلي التي من شأنها أن تشكل باعثاً قوياً على الإنجاز والاعتماد على الذات في خلق تنمية قوية وناجحة قائمة على أسس عملية ثابتة" [٢٢]. والوعي يلعب دوراً أساسياً في

كل مجتمع من خلال تعزيز لبعض القيم الإيجابية في المجتمع، أو من خلال دوره في محاربة بعض القيم السلبية، وتوضيح جوانبها السيئة على الأفراد والمجتمعات [٢٣]. وتزداد أهمية الوعي بمتطلبات التنمية المستدامة للأفراد بشكل عام والطلاب بشكل خاص في الفترة الحالية للعديد من الاعتبارات التي من أهمها ما يشهده المجتمع الفلسطيني من حروب وانتفاضات متتالية أدت إلى فقدان مقومات التنمية المستدامة، وأنه وعي يعزز التنمية الاقتصادية ويعمل على صيانة البيئة الطبيعية، وعي يحرص على التوفيق بين حاجات الأجيال الحالية والمستقبلية بضمان المساواة والعدالة داخل الجيل الواحد وفيما بين الأجيال.

المحور الثاني: التنمية المستدامة. مفهومها. ومتطلباتها:

إن مفهوم التنمية المستدامة برز أول ما برز خلال مؤتمر أستوكهولم سنة ١٩٧٢م حول البيئة الإنسانية والذي نظمته الأمم المتحدة، والذي كان بمثابة خطوة نحو الاهتمام العالمي بالبيئة، حيث ناقش هذا المؤتمر للمرة الأولى القضايا البيئية وعلاقتها بواقع الفقر، وغياب التنمية في العالم، وتم الإعلان عن أن الفقر وغياب التنمية هما أشد الأعداء للبيئة، من ناحية أخرى انتقد مؤتمر استوكهولم الدول والحكومات التي لا زالت تتجاهل البيئة عند التخطيط للتنمية [٢٤]. وقد ظلت التنمية المستدامة خلال عقد السبعينات غامضة، ومقتصرة علي الندوات العلمية المغلقة التي كانت تحاول أن تجد تعريفاً مقبولاً لهذا المفهوم" واستوجب علينا انتظار أكثر من عشر سنوات حتى تعود لجنة منظمة الأمم المتحدة إلى شبابها تحت رئاسة (قرد هارلم بريتلاند) (Gro Harlem Brundtland) وزير النرويج للبيئة، فقد أخذ البعض يطرح التنمية المستدامة كنموذج تنموي بديل، في ذلك الصدد وضع إستراتيجية تتخيل إمكانية وجود تنمية تجعل الانسجام ما بين النمو الاقتصادي، وحماية المحيط، والأخذ بالاعتبار للمتطلبات الاجتماعية [٢٥].

وقد أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً سنة ١٩٨٧م "المنظور البيئي في سنة ٢٠٠٠م وما بعدها، يهدف هذا القرار إلى تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة بيئياً بوصف ذلك هدفاً عاماً منشوداً

للمجمع الدولي، وفي هذا التقرير، وللمرة الأولى وضع تعريفا محدداً للتنمية المستدامة، كذلك وفي التقرير النهائي للجنة، قامت "بريتلاند" بإصدار كتاب بعنوان "مستقبلنا المشترك" الذي وحد أكبر سند لمفهوم التنمية المستدامة، ويدعو كل زعماء العالم لعقد مؤتمر دولي للنظر في قضايا البيئة والتنمية (٢٦). وبعد خمس سنوات عقد بالفعل هذا المؤتمر في مدينة ريو دي جانيرو بالبرازيل سنة ١٩٩٢م، والذي شكل أكبر حشد عالمي حول البيئة والتنمية تحت إشراف الأمم المتحدة، وقد عرف هذا المؤتمر باسم "قمة الأرض" تدليلاً على أهميته العالمية (٢٧). ووضعت حجر الأساس لرؤية عالمية جديدة عن البيئة محولة الأجندة الكونية إلى التنمية المستدامة من خلال إثارة اهتمام الرأي العالمي العام بالعلاقات المتبادلة بين الأبعاد البيئية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية للتنمية، كما مهدت الطريق أمام مفهوم التنمية المستدامة (٢٨). ويمكن القول أن العالم قد بدأ طريقة تجاه التنمية المستدامة خلال العقد الأول بعد قمة ريو، كما باشرت عدد من الحكومات التزاماتها تجاه توصيات القمة وتنفيذ ما ورد في هذا الإعلان.

مفهوم التنمية المستدامة:

قبل التعرض لمفهوم التنمية المستدامة في الاصطلاح، يتم تناول المفهوم لغوياً كما يلي: التنمية: لغة: مصدر من الفعل (نمي)، يقال: أنميت الشيء ونميته جعلته نامياً (٢٩)، أما المستدامة: فهي مأخوذة من: دام الشيء، يدوم دواماً وديمومة: ثبت (٣٠). أما مفهوم التنمية في الاصطلاح فتعرفها "هيئة الأمم المتحدة" على أنها: "العملية التي يمكن من خلالها توحيد الجهود لكل من المواطنين والحكومة لتحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية في المجتمعات المحلية لمساعدتها على الاندماج في حياة الأمة والمساهمة في تقدمها بأقصى ما يمكن"، وهناك من يعرف التنمية على أنها" عملية تغيير تتجه نحو التقدم عن طريق سياسات موضوعية محلياً هدفها إعادة توجيه القوى الموجودة بالفعل في المجتمع، ودفعها نحو مجالات جديدة بمعني صبغ التغيير الاجتماعي صبغة تتفق وظروف كل مجتمع من المجتمعات" (٣١).

وفي السبعينات من القرن الماضي أخذت التنمية منحي اجتماعياً، وأصبح العامل الاقتصادي في عملية التنمية ما هو إلا وسيلة من إحدى الوسائل التنموية التي تعمل على تحسين النواحي الاجتماعية لدي أفراد المجتمع، وأصبح الإنسان بموجب هذا المفهوم هو صانع التنمية وهو هدفها في ذات الوقت وارتكز هذا المفهوم الجديد على ضرورة المواءمة بين المعيار الاقتصادي، والمعيار الاجتماعي، والمعيار البيئي وجمع ما بين العوامل الاجتماعية والاقتصادية والبيئية في إطار متكامل أطلق عليه التنمية المستدامة [٣٢]. وهي "النظام الذي يمكن أن يتطور إلى أجل غير مسمي نحو تحقيق منفعة إنسانية أكبر وكفاءة استخدام للموارد أكبر، وتوازن مع البيئة يكون مفيداً للبشر ولمعظم الأحياء الأخرى" [٣٣].

أهداف التنمية المستدامة:

التنمية المستدامة عملية واعية، معقدة، طويلة الأمد، شاملة ومتكاملة في أبعادها الاقتصادية والبيئية والاجتماعية، وإن كانت غايتها الإنسان، إلا أنه يجب أن تحافظ على البيئة التي يعيش فيها، لذا فان هدفها يجب أن يكون إجراء تغيرات جوهرية في البني التحتية والفوقية للمجتمع دون الضرر بعناصر البيئة [٣٤] وتسعي التنمية المستدامة إلى تحقيق نوعية حياة جيدة للأفراد وذلك من خلال [٣]: – مكافحة التلوث بأنواعه المختلفة، تقليل النفايات الصلبة والسائلة إلى أدنى حد يمكن، زيادة إجراءات حماية البيئة واستغلال الموارد المحلية وتطويرها بما يخدم الاقتصاد المحلي، مكافحة مشكلات التفكك الاجتماعي والبطالة والفقر.

واقع محافظات غزة ومشكلات التنمية فيها:

تعرضت عملية التنمية في فلسطين عامة، وفي قطاع غزة خاصة للعديد من المصاعب والمعوقات التي حالت دون استمراريتها، وحدت من نتائجها، وأثرت سلباً على مستوي المعيشة لأغلبية السكان، نظراً لعدم الاستقرار، وسيطرة الاحتلال الإسرائيلي على مكونات الاقتصاد، وضرب عناصر البنية الأساسية

والمرافق العامة. وقد ذهب الكثير من الباحثين إلى اعتبار أن التنمية في فلسطين يجب أن تتواكب مع قيام الدولة الفلسطينية بمعني استحالة تطبيقي التنمية في ظل الوجود الاحتلال. حيث إن المفهوم التنموي ينبغي أن يقوم على أساس التغيير الشامل في جميع نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية، وذلك في ظل وجود سيادة للدولة تتحكم في مواردها وقراراتها السيادية، ومن الباحثين من رأي بوجوب التنمية في ظل الاحتلال بهدف الحفاظ على الثوابت والمقدرات السياسية والاقتصادية، وقد واجهت عملية التنمية في فلسطين، وقطاع غزة شتي أنواع السلب والتعطيل أثرت على جوانبها المختلفة، ويعتبر الاحتلال السبب الرئيس في سلب وتعطيل التنمية في فلسطين بهدف خدمة أهدافه السياسية والاقتصادية [٣٦]. "ومع قيام السلطة الوطنية الفلسطينية في عام ١٩٩٤م، أخذت على عاتقها العمل على بناء مؤسسات دولة فلسطين المستقبلية ضمن حدود ١٩٦٧م، والعمل على إيجاد فرص عمل لتحقيق تنمية اقتصادية للشعب الفلسطيني للتخلص من التبعية الاقتصادية لإسرائيل. "ولعل السلطة الوطنية الفلسطينية قد بذلت جهوداً في سبيل تحقيق ذلك "لكن إسرائيل شنت حربا على كافة مؤسسات دولة فلسطين سنة ٢٠٠٠م بداية انتفاضة الأقصى، فقد استهدف كافة المؤسسات الحكومية المدنية والأمنية، وتدميرها بالكامل ومنها على سبيل المثال وليس الحصر مطار غزة الدولي، وميناء غزة البحري، وتدمير كافة البني لتحتية من طرق وشبكات مياه، ومبان حكومية وغير حكومية كانت قد عملت السلطة على إنشائها للمساهمة في تحقيق الرفاه وتوفير العيش الكريم لأفراد الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة [٣٧]. فالقطاع محروم من التنمية منذ أن فرضت إسرائيل عليه حصراً شاملاً في سنة ٢٠٠٧م، فقد أدي الحصار إلى مضاعفة احتياجات التنمية وإعادة الأعمار في القطاع بشكل هائل بدءاً من الحكم وسبل المعيشة وكذلك البيئة والبنية التحتية، وخاصة في أعقاب الحرب الإسرائيلية العملية العسكرية المسماة "الرصاص المصبوب" ديسمبر ٢٠٠٨م – يناير ٢٠٠٩م، ولا تزال معدلات البطالة في غزة من بين الأعلى في العالم، فيما أن

حوالي ٨٠% من السكان في قطاع غزة يتلقون مساعدات إنسانية في غياب التنمية الاجتماعية – الاقتصادية [٣٨].

متطلبات التنمية المستدامة:

وفيما يلي عرض لمتطلبات التنمية المستدامة الاقتصادية والبيئية والاجتماعية:

المتطلبات الاقتصادية للتنمية المستدامة:

تتطلب التنمية المستدامة نمواً اقتصادياً مستمراً في السياسات والتنظيم والإدارة فتحقيق أهداف التنمية المستدامة في المجال الاقتصادي يتطلب ما يلي [٣٩]:

١. المساواة في حصة الاستهلاك الفردي من الموارد الطبيعية، والمساواة في توزيع الموارد بهدف التخفيف من عبء الفقر، وتحسين مستويات المعيشة.

٢. إيقاف تبديد وتدهور الموارد الطبيعية – المصدر الرئيسي للصناعات – من خلال إجراء تخفيضات متواصلة من مستويات الاستهلاك المبددة للطاقة والموارد الطبيعية.

٣. تبني الدول الفقيرة للتنمية المستدامة من خلال تكريس الموارد الطبيعية لأغراض التحسين المستمر في مستويات المعيشة والتي تراعي العوامل البيئية وكذلك تقليص تبعية البلدان النامية.

٤. الحد من التفاوت في الدخول وفي فرص الحصول على الحاجات الأساسية مثل: الرعاية الصحية، فرص التعليم السكن وغيرها.

٥. تقليص الإنفاق العسكري من خلال تحويل الأموال من الإنفاق على الأغراض العسكرية وزمن الدولة إلى الإنفاق على احتياجات التنمية المستدامة.

المتطلبات البيئة للتنمية المستدامة:

لتحقيق التنمية المستدامة لا بد من مراعاة البعد البيئي للحفاظ على حق الأجيال القادمة ولا بد من حسن استغلال الموارد الطبيعية، فهي ملك لكل الأجيال المتعاقبة. ويتطلب تحقيق التنمية المستدامة في هذا المجال عدم إعطاء اهتمام مطلق للأنشطة الاقتصادية على حساب البيئة ومواردها، والهدف من ذلك هو تقليل المخرجات المادية الناتجة خلال العمليات الاقتصادية وتخفيف الضغوط على قدرة تحمل الطبيعة [٤٠]. ومن ثم تظل البيئة الطبيعية على المدى الطويل قادرة على تزويد الأعمال والصناعات بالموارد الطبيعية والطاقة المطلوبة للتنمية الاقتصادية. وتتطلب التنمية المستدامة تحقيق التوازن البيئي بين جهود الإنسان وأنشطته والبيئة ودعم الجهود الإيجابية، والتغلب على السلبية التي تحدث خللاً في التوازن البيئي ومنع استنزاف الإنسان لموارد البيئة التي تؤثر على التوازن والتكامل البيئي ومستقبل التنمية في المجتمع [٤١]. الأمر الذي يتطلب إيجاد علاقة متوازنة بين الإنسان والبيئة، أساسها المصلحة المتبادلة التي تتيح للإنسان استمرار العيش واستمرار التوازن البيئي لاستمرار استدامة التنمية، وذلك من خلال [٤٢]: الحد من إتلاف التربة واستعمال المبيدات وتدمير الغطاء النباتي والمصايد. وحماية الموارد الطبيعية، والعمل على صيانة المياه، وتقليل ملاجئ الأنواع البيولوجية، العمل على حماية المناخ من الاحتباس الحراري.

المتطلبات الاجتماعية للتنمية المستدامة:

يتضمن البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة إشباع الحاجات الأساسية لكل الناس بغض النظر عن العرف أو النوع أو الجغرافيا وأن يكون لدي أفراد المجتمع فرصة استخدام مواهبهم بطرق تمكنهم من العيش في سعادة وصحة، ومن تحقيق آمالهم في الحياة [٤٣]، ويتطلب هذا البعث المستلزمات الاجتماعية لتحقيق التنمية المستدامة وهي [٤٤]:

١- الحكم الصالح: حيث يعد من أهم المتطلبات الاجتماعية التنمية المستدامة، ويتم اختياره بأسلوب ديمقراطي، وأن تكون المشاركة في الحكم من قبل جميع أفراد المجتمع وأن تحقيق هذا الهدف سينعكس على القرارات السياسية والاقتصادية التي ستكون في صالح المجتمع.

٢- توفير خدمة الصحة والتعليم: فالتنمية البشرية المستدامة هي الهدف الأساسي لكل الأنظمة السياسية، إذ إن هدف التنمية البشرية هو توفير الاحتياجات الأساسية من خدمات صحية وبرامج تعليمية متكاملة من المراحل الأولية إلى المراحل العليا، وأن اكتساب وتطوير المعارف للأفراد من أجل المساهمة الحقيقية في استدامة التنمية.

٣- النمو السكاني وتوزيع السكان: تعني التنمية المستدامة في هذا المجال السيطرة والتحكم في نمو السكان، والاهتمام برعاية وتكوين الأسرة بشكل عام، وكذلك العمل على توزيع السكان بين المناطق الحضرية والريفية بصورة مخططة من أجل عدم المساس بالبيئة الخضراء المتمثلة بالأراضي الزراعية، وتخفيف حدة التلوث في المدن الكبرى.

المحور الثالث: دور المدرسة في تنمية الوعي بمتطلبات التنمية المستدامة

تعد المرحلة الثانوية من أهم المراحل التي ينتظر أن تقوم بدورها في تكوين الوعي وتنميته لدي طلابها ليكونوا قادة المجتمع، وتستمد هذه المرحلة أهميتها من حساسية وضعها في السلم التعليمي، فهي مرحلة معينة بشريحة عمرية من الطلاب "هذه الشريحة هي التي ترسم مستقبل أي مجتمع، فهي القوى البشرية التي تنهض أو قادرة على النهوض لصناعة المعرفة، والعمل في سوق متقدم لتكنولوجيا الإنتاج، كمت أن هذه المرحلة ذات أهمية على مستوي الفرد، حيث إنها المرحلة التي يتحدد علي أساسها، وفي ضوء خبراتها مسار نمو الفرد اجتماعياً ونفسياً واقتصادياً في المستقبل" (٤٥). "وتمثل المدرسة الثانوية إحدى المؤسسات التعليمية المتميزة في تكوين الوعي وتنميته، "ولكي تنجح في تحقيق رسالتها، عليها أن تحرص

على تكوين الطلاب تكويناً عقلياً سليماً في شتي مجالات الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ويتطلب هذا توظيف كل الإمكانات المادية والبشرية المتاحة لديها، لتوعية الطلاب وتزويدهم بجملة من المعارف والقيم والمهارات التي تساعدهم على فهم الواقع الذي يعيشون فيه" (٤٦).

١- دور المعلم في تنمية الوعي:

يعد المعلم من أهم العناصر التعليمية في تنمية الوعي وتكوينه، فهو العمود الفقري للمدرسة، وهو وسيط هام لنقل المعلومات إلى طلابه، و "هو عصب الحياة العلمية، وباعثها الرئيس، وهو القوة المحركة لها، فإن التنمية المهنية للمعلمين أصبحت ضرورة حتمية تفرضها طبيعة الحياة المتسارعة الخطي نحو القرن الحادي والعشرين الذي لا بد أن نقتحمه مزودين بالتكنولوجيا المتطورة (٤٧)" وبرغم العطاء المستمر للمعلم إلا أنه بحاجة إلى تنمية مهنية مستوعبة لتغيرات العصر الحديث وتحديات المستقبل. وهو غير مؤهل للتعامل مع الطلاب الفائقين، وبحاجة إلى دورات للتعامل معهم. "كما انه لم يتلق التدريب الرسمي على عملية التنمية المستدامة التي تهيئ للجيل الحاضر متطلباته الأساسية والمشروعة، دون أن تخل بقدرة المحيط الحيوي على أن يهيئ للأجيال التالية متطلباتهم، وبعبارة أخرى إنها استجابة التنمية لحاجات الحاضر من دون مساومة (٤٨)" لذلك يقع على عاتق التربية إعداد المعلم العصري، القادر على إعداد الطلاب وتأهيلهم بما يتلاءم مع روح العصر، ومواجهة تحديات العولمة. "لذلك يجب أن يسهم المعلمون في تعزيز الوعي لاسيما الوعي بمتطلبات التنمية المستدامة وتنميته من خلال الدور الذي يمكن أن يلعبه المعلم في تنمية معارف ومهارات وقيم الطلاب في مجال التنمية المستدامة، وذلك من خلال تدريس المناهج الدراسية المختلفة، خاصة تلك التي تهتم بدراسة العلاقة بين الفرد والمجتمع.

٢- دور المناهج الدراسي في تنمية الوعي:

يعد المنهج الدراسي الأداة التي تمكن المدرسة من تحقيق ارتباط المتعلم بالمجتمع وتراثه ومشكلاته، فضلاً عن أنه يسهم في تحديد وتوجيه الأدوار التي يمكن أن تقوم بها عناصر العملية التعليمية الأخرى مثل المعلم والإدارة المدرسية وغيرها [٤٩]. ويلعب المنهج الدراسي دوراً مهماً في تنمية وعي المتعلمين في المجالات المختلفة، ويعتبر الوعي بمتطلبات التنمية المستدامة أحد جوانب ذلك الوعي، وأحد الأبعاد الأساسية لتكوين الفرد تكويناً كاملاً، وذلك لأنه يسهم في إعداد الفرد كمواطن، لا يدخر وسعاً في العمل من أجل مواجهة المشكلات المختلفة ذات التأثير الضار على خطط التنمية فلا بد من وجود مناهج دراسية لها منطلقات فكرية واضحة، تعبر عن المستقبل بكل توجهاته وتحدياته، وتواكب التطورات والمتغيرات التي تطرأ على المجتمعات، وتساهم في تكوين الوعي بهذه المتغيرات لاسيما الوعي بالتنمية المستدامة ومتطلباتها.

٣- دور الإدارة المدرسية في تنمية الوعي:

تطور دور الإدارة المدرسية تمشياً مع طبيعة العصر ومستجدات ومتطلباته "فللإدارة المدرسية دور في تنمية الوعي وتكوينه، فلم تعد عملية روتينية تركز على العناية بالجوانب الإدارية أو تهدف إلى تسيير شئون المدرسة بشكل روتيني وفق قواعد وإجراءات معينة فقط، بل أصبح من المهام الأساسية لها العناية – إلى جانب النواحي الإدارية – بالنواحي الفنية المتمثلة في: متابعة تنفيذ المحتوي الدراسي والأنشطة المدرسية، والتوجيه الفني، وتمويل البرامج التعليمية، وتنظيم العلاقة بين المدرسة والبيئة المحلية، وغير ذلك من النواحي التي تؤثر في العملية التعليمية"[٥٠].

وقد أصبحت الإدارة المدرسية بما تتضمنه من عناصر بشرية ومادية، وما تقوم به من ممارسات وأنشطة تتخلل كل مجالات العملية التعليمية ومن أهم العوامل التي تسهم في إعداد الأفراد سياسياً واجتماعياً واقتصادياً (٥١).

ولكي تحقق الإدارة المدرسية دورها في إعداد الأفراد –كما يجب – عليها أن تهتم بمتطلبات هذا الإعداد لاسيما المتطلبات اللازمة لإعداد الأفراد في فهم متطلبات التنمية المستدامة باعتبارها من المجالات المهمة التي ينبغي العناية بها في تكوين الطلاب وتشكيلهم ومن ثم ينبغي على الإدارة المدرسية أن تضطلع بالعديد من الممارسات التي تساهم في ذلك من خلال استغلال كلمات الصباح في بيان أهمية التنمية المستدامة وقضاياها، وإقامة الندوات تناقش الأبعاد المختلفة للوعي بمتطلبات التنمية المستدامة، وتوجيه اهتمام المعلمين نحو العناية بمشكلات المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، واستغلال لوحة الإعانات ومجلات الحائط في توضيح بعض مفاهيم التنمية المستدامة، وكذلك التعاون مع بعض المجالس المدرسية مثل مجالس الآباء والمعلمين وغيره للقيام بأنشطة يمكن أن تزيد من وعي الطلاب بمتطلبات التنمية المستدامة، حيث تعد استراتيجية التنمية المستدامة من الاستراتيجيات المطلوبة الخروج النظم التعليمية العربية من أزمتها والاستجابة لمتطلبات ثورة المعلومات.

نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها:

١- النتائج المتعلقة بدور المعلم في تنمية وعي طلاب المرحلة الثانوية بمتطلبات التنمية المستدامة:

وللتعرف على دور المعلم في تنمية وعي طلاب المرحلة الثانوية بمتطلبات التنمية المستدامة، فقد تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري والنسب المئوية للمتوسطات لكل عبارة من عبارات المحور الأول لمقياس دور المدرسة، من أجل ترتيب درجة إسهام المعلمين في تنمية الوعي بمتطلبات للتنمية المستدامة لدي الطلاب، كما بالجدول التالي:

جدول (١)

التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل عبارة من عبارات المحور الأول "دور المعلم" وكذلك ترتيبه في المحور:

العبارة	مجموع الامتحانات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
يعزز المعلم لدينا الاعتدال في الاستهلاك مياه الشرب	٤٢٤٨	٢,٦٥	٠,٦٩٣	%٨٨,٥٠	٣
يحثنا على الالتزام بالهدوء والسكينة	٤٦٣٢	٢,٨٩	١,٥٨٤	%٩٦,٥٠	١
يغرس فينا قيمة المحافظة على مرافق المدرسة وأثاثها	٤٣٧٦	٢,٣٧	٠,٦٠٤	%٩١,١٧	٢
يدفع لصيانة مكونات البيئة المحلية لتحقيق التنمية المستدامة	٣٥٤٤	٢,٢١	٠,٨١٥	%٧٣,٨٣	١٠
ينبه إلى مخاطر الزيادة السكانية على إمكانية تحقيق التنمية المستدامة	٣٣٦٨	٢,١٠	٠,٨١٢	%٧٠,١٧	١١
يوجهنا إلى العمل التطوعي لتعزيز دورنا كطلبة في تحقيق متطلبات التنمية المستدامة	٣٥٦٨	٢,٢٣	٠,٧٨٢	%٧٤,٣٣	٨
ينشر فينا الوعي بأهمية تنظيم الأسرة لتذليل السبل أمام التنمية المستدامة.	٣٢٠٤	٢,٠٠	٠,٨٢٦	%٦٦,٧٥	١٧
يشجعنا على التفكير في وضع الحلول للمشكلة السكانية في العالم العربي	٣٠٢٠	١,٨٩	٠,٨٧١	%٦٣,٠٧	٢٠
يرشدنا إلى التمسك بالأخلاق البيئية السليمة التي تحقق التنمية المستدامة	٣٣٣٢	٢,٠٨	٠,٨٩٢	%٦٩,٤٢	١٢
يقوي اعتقادنا بأن البيئة أمانة يلزم صيانتها بما ينفع الأجيال القادمة	٣٢٥٦	٢,٠٣	٠,٨٥١	%٦٧,٨٣	١٤
يتيح للطلاب حرية التعبير عن أفكارهم وآرائهم بالشكل المناسب	٣١٣٢	١,٩٥	١,٣٧٢	%٦٥,٢٥	١٨
يفسح المجال للحوار والمناقشة للقضايا والموضوعات التي يطرحها الطلاب.	٣٢٢٤	٢,٠١	٠,٨٢٥	%٦٧,١٧	١٦
ينشر الوعي بأهمية العدالة الاجتماعية في تحقيق التنمية	٣٣٢٤	٢,٠٧	٠,٨٢٣	%٦٩,٢٥	١٣

العبارة	مجموع الامتحانات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
المستدامة					
يعزز الأبحاث التي ننفذها في مجال تحقيق التنمية المستدامة.	٣١٢٨	١,٩٥	٠,٧٩٦	%٦٥,١٧	١٩
يؤكد عل أهمية المشاركة في تحقيق التنمية المستدامة	٣٥٦٨	٢,٢٣	٠,٧٨٩	%٧٤,٣٣	٩
يوضح لنا المفاهيم الاقتصادية الواردة ضمن محتوي المادة الدراسية.	٣٦٢٨	٢,٢٦	٠,٨٠٧	%٧٥,٥٨	٧
يسلط الضوء على أهم المشكلات الاقتصادية التي تؤرق المجتمع	٣٦٧٢	٢,٢٩	٠,٧٦٠	%٧٦,٥٠	٦
يشدد على أهمية التحلي بالقيم الاقتصادية السوية في ترشيد الاستهلاك	٣٦٨٤	٢,٣٠	٠,٧٦٢	%٧٦,٧٥	٥
يحثنا على تقدير قيمة الوقت وإتقان العمل كمتطلبات للتنمية الاقتصادية المستدامة	٣٨٩٦	٢,٤٣	٠,٧١٥	%٨١,١٧	٤
يستخدم المعلم طرق التدريس الحديثة والوسائل المتطورة في تدريس المفاهيم الاقتصادية	٢٣٢٣	٢,٠٢	٠,٨٦٦	%٦٧,٣٣	١٥
المجموع	٧١٠٣٦	٤٤,٣٩	٦,٥٤	%٧٤	

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

أ- تتراوح المتوسطات الحسابية لعبارات المحور الأول لمقياس دور المدرسة "دور المعلم" ما بين (١٨٩) كأدنى قيمة و(٢,٨٩) كأعلى قيمة، ونسبتهم كانت بين (٦٣,٠٧%، و٩٦,٥٠%) هذا يعني أن درجة موافقة الطلاب على عبارات هذا المحور تتنوع ما بين المنخفضة والمتوسطة.

ب- حصلت العبارات (٢، ٣، ١، بالترتيب) على أعلى المتوسطات الحسابية، فقد احتلت العبارة رقم (٢) "يحثنا على الالتزام بالهدوء والسكينة". الترتيب الأولى بمتوسط حسابي (٢,٨٩) ونسبته

(٩٦,٥٠%)، ويرجع السبب في ذلك إلى اعتبار المعلم تحقيق الهدوء أساساً لممارسة عمله التدريسي، ويعتبر كثير من المعلمين التزام الطلاب بالهدوء أثناء الحصص تعبيراً عن احترامهم لهم وتقديرهم لما يقولون، فلن تتم عملية التدريس إلا بتوفير جو تعليمي محاط بالهدوء والسكينة. واحتلت العبارة رقم (٣) "يغرس فينا قيمة المحافظة على مرافق المدرسة وأثاثها". "الترتيب الثاني بمتوسط حسابي (٢,٧٣) ونسبته (٩١,١٧%)، وقد يرجع السبب في ذلك إلى أن المعلمين يغرسون القيم والفضائل الخلقية المختلفة وخاصة المنوطة بالمدرسة كقيمة المحافظة على مرافق المدرسة وأثاثها لأنها من حقهم وحق الأجيال القادمة من بعدهم وكذلك مرافق المدرسة عهدة يسأل عنها العاملون في المدرسة فإذا لم يحافظوا عليها تعرضوا للمساءلة القانونية أمام الجهات المختصة. كما احتلت العبارة رقم (١) "يعزز لدينا الاعتدال في استهلاك مياه الشرب". الترتيب الثالث بمتوسط حسابي (٢,٦٥) ونسبته (٨٨,٥٠%) وقد يرجع السبب في ذلك إلى أن المياه أغلى ما نملك وخاصة أن الاحتلال الإسرائيلي يسيطر على مصادر المياه في فلسطين وأنه هو المتحكم فيها، حيث تعاني الأراضي الفلسطينية من شح المياه في ظل قلة المصادر والكثافة السكانية العالية والمساحة الجغرافية الصغيرة، وأن المعلمين يغرسون قيمة الاعتدال في استهلاك مياه الشرب لدي طلابهم لأن الدين الإسلامي يدعو إلى ذلك.

ج- كما حصلت العبارات (٨، ١٤، ١١ بالترتيب) على أدنى المتوسطات الحسابية، فقد احتلت العبارة رقم (٨) "يشجعنا على التفكير في وضع الحلول للمشكلة السكانية في العالم العربي" الترتيب العشرين (الأخير) بمتوسط حسابي (١,٨٩) ونسبته (٦٣,٠٧%) وقد يرجع السبب في ذلك إلى انشغال المعلمين في تغطية المناهج الدراسية المقررة التي يدرسونها وأنه لا وقت لديهم أن يتطرقوا إلى قضايا ومشكلات كالمشكلة السكانية أو التشجيع على وضع حلول لها فربما يعتبرون أن هناك مشكلات كضعف التحصيل أو التسرب أو غيرها من المشكلات التربوية التي تعترضهم أولى من التطرق للمشكلة السكانية التي تعاني منها الشعوب العربية. واحتلت العبارة رقم (١٤) "يعزز الأبحاث التي ننفذها في مجال تحقيق التنمية المستدامة" الترتيب التاسع عشر بمتوسط حسابي (١,٩٥) ونسبته (٦٥,١٧%) ويرجع السبب في ذلك إلى نظرة المعلمين السلبية للأبحاث التي يعدها الطلاب وأنها لا تتصف بالمواصفات المطلوبة أو تكليفهم بأبحاث لها علاقة مباشرة بالمناهج الدراسية وليست أبحاث تخص التمية المستدامة، أو ربما يكون السبب في قلة وعي المعلمين بالتنمية المستدامة فلذلك لا يتطرقون إلى الحديث عنها ولا يطلبون أبحاثاً خاصة بها. كما احتلت العبارة رقم (١١) "يتيح للطلاب حرية التعبير عن أفكارهم وآرائهم بالشكل المناسب. "الترتيب الثامن عشر بمتوسط حسابي (١,٩٥) ونسبته (٦٥,٢٥%)، ويرجع السبب في ذلك إلى إيمان المعلمين

وثقتهم في أفكارهم وآرائهم التي يمررونها على طلابهم وأن آراءهم هي الراجحة وأن الطلاب في مرحلة عمرية المستوي العقلي والفكري متذبذب وأن إتاحة فرص واسعة من حرية التعبير والأفكار وتبادل الآراء يستغرق الكثير من الوقت الذي يحتاجه المعلم لتغطية المقرر الدراسي.

د- يتضح من المتوسط الحسابي العام لاستجابات الطلاب على عبارات المحور الأول "دور المعلم" كما يراها الطلاب، والبالغ قيمته (٤٤,٣٩) بنسبة قدرها (٧٤%) وهي واقعة في مدي الموافقة المتوسطة، أي أن درجة موافقة أفراد العينة على عبارات هذا المحور متوسطة، وهذا يعني أن طلاب المرحلة الثانوية يوافقون بدرجة متوسطة على قيام المعلم بدوره في تنمية الوعي بمتطلبات للتنمية المستدامة، مما يدل على وجود بعض القصور في الدور الذي يقوم به المعلم والمتعلق بتنمية الوعي بمتطلبات التنمية المستدامة لدي الطلاب.

تستخلص الدراسة من النتائج السابقة للتطبيق الميداني، والمتعلقة بدور المدرسة في تنمية وعي طلاب المرحلة الثانوية بمتطلبات التنمية المستدامة في "محور المعلم" أن درجة موافقة الطلاب بدرجة متوسطة على قيام المعلم بدوره في تنمية الوعي بمتطلبات التنمية المستدامة وهذا يدل على وجود بعض القصور في هذا الدور وهذه النتيجة تتفق مع نتائج بعض الدراسات السابقة منها أنها، تتفق هذه النتيجة في بعض جوانبها مع دراسة (أحمد سعيد) حيث توصلت أن نسبة موافقة الطلاب على أسهام المعلم "عضو هيئة

التدريس" في تنمية بعض قيم التنمية المستدامة في المجال الاجتماعي متوسطة ومتدنية في المجال البيئي مما يدل على وجود قصور في الدور. كما تتفق مع دراسة (فتحي عشيبة ومحمد خميس) التي توصلت إلى وجود قصور في الممارسات التي يقوم بها المعلم لتنمية الوعي الاقتصادي. كما تتفق مع دراسة (سليم محمد البرلسي) التي توصلت إلى وجود قصور في دور المعلم في تنمية الوعي الاستهلاكي وأن المدرسة يجب أن تساهم في تنمية هذا الوعي.

٢- النتائج المتعلقة بدور الإدارة المدرسية في تنمية وعي طلاب المرحلة الثانوية بمتطلبات التنمية المستدامة:

وللتعرف على دور الإدارة المدرسية في تنمية وعي طلاب المرحلة الثانوية بمتطلبات التنمية المستدامة، فقد تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري والنسب المئوية للمتوسطات لكل عبارة من عبارات المحور الثالث لمقياس دور المدرسة، من أجل ترتيب درجة إسهام الإدارة الدراسية في تنمية الوعي بمتطلبات للتنمية المستدامة لدي الطلاب، كما بالجدول التالي:

جدول (٢)

التكرارات والمتوسطات والانحرافات والمعيارية والوزن النسبي لكل عبارة من عبارات المحور الثالث "دور الإدارة المدرسية" وكذلك ترتيبها في المحور

العبارة	مجموع الامتحانات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
تحثنا الإدارة المدرسية على استخدام الموارد البيئية بالمدرسة بأسلوب رشيد	٤٣٤٤	٢,٧١	٠,٦٣١	%٩٠,٥٠	١
ترصد مكافآت للطلاب المثاليين في أتباع السلوكيات البيئية السليمة	٣٨٢٨	٢,٣٩	٠,٨٢١	%٧٩,٧٥	٣
تعقد محاضرات وندوات عامة لنشر الوعي بمتطلبات التنمية المستدامة	٣٧٠٤	٢,٣١	٠,٧٤٢	%٧٧,١٧	٥
تعمل على تنمية الضمير البيئي باعتباره الأساس للحفاظ على البيئة	٣٩٨٨	٢,٤٩	٠,٨٣١	%٨٣,٠٨	٢
تؤكد أن العلم وحده يكفل قدرة الأجيال القادمة على إشباع حاجاتها.	٣٤٣٦	٢,١٤	٠,٨٥٧	%٧١,٥٨	١٠
تنفرد باتخاذ القرارات المتعلقة بشؤون الطلاب في المدرسة	٣٢٩٢	٢,٠٥	٠,٨٥٧	%٦٨,٥٨	١٨
تهمل جميع آراء الطلاب وأفكارهم وترفض تنفيذها	٢٨٨٨	١,٨٠	٠,٨٤٧	%٦٠,١٧	٢٢
تتبع في صنع قراراتها مبدأ الشورى مع الطلاب والمعلمين	٣٢٩٦	٢,٠٦	٠,٨٤١	%٦٧	١٧
تنشئ صندوق مقترحات في المدرسة لحث الطلاب على المشاركة بآرائهم	٣٢٦٨	٢,٠٤	٠,٩٧٨	%٦٨,٠٨	٢٠
تصدر لوائح التنظيم مشاركة الطلاب في الأنشطة المدرسية حسب ميولهم وقدراتهم.	٣٣١٢	٢,٠٧	١,٠١٥	%٦٩,٠٠	١٤
توزع نشرات ومطبوعات علي الطلاب لنشر الوعي بمتطلبات التنمية المستدامة	٣٢٤٨	٢,٠٣	١,٠٢٩	%٦٧,٦٧	٢١
تعامل الطلاب بالعدل ولا تفرق بينهم لأسباب اجتماعية أو وساطة	٣٣٧٦	٢,١١	٠,٨٤١	%٧٠,٣٣	١٣
تحذرنا من استخدام السلع المعاد تصنيعها مرة أخرى.	٣٢٨٠	٢,٠٥	٠,٩٦٣	%٦٨,٣٣	١٩
تستشمر كلمات الصباح لتناول موضوعات وقضايا تتعلق بالتنمية المستدامة	٣٤٠٠	٢,١٢	٠,٨٣٩	%٧٠,٨٣	١٢
توجه انتباه الطلاب والمعلمين نحو العناية بمشكلات المجتمع الاقتصادية والبيئية والاجتماعية.	٣٥٥٦	٢,٢٢	٠,٨٢٣	%٧٤,٢٧	٧
تقيم العديد من الندوات التي تناقش الأبعاد المختلفة للوعي الاقتصادي	٣٤٦٤	٢,١٧	٠,٨١٧	%٧٢,٣٥	٩
توجه اهتمام المعلمين نحو العناية بمشكلات المجتمع الاقتصادية من خلال شرحهم للمناهج	٣٤٩٢	٢,١٨	٠,٨٠٢	%٧٢,٩٣	٨
تشجع الطلاب على عمل مشروعات اقتصادية مصغرة على مستوي	٣٣٠٨	٢,٠٦	٠,٨٤٤	%٦٨,٩٢	١٥

العبارة	مجموع الامتحانات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
المدرسة.					
ترعي الطلاب غير القادرين مادياً وتساعدهم على حل مشكلاتهم	٣٧٠٠	٢,٣١	٠,٧٨٤	%٧٧,٠٨	٦
تهتم بالطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة وتقدم الدعم المعنوي لهم	٣٧٨٨	٢,٣٦	٠,٧٣٦	%٧٨,٩٢	٤
تهتم بتوعية أولياء الأمور بمتطلبات التنمية المستدامة	٣٤٢٨	٢,١٤	٠,٨١٤	%٧١,٤٢	١١
توظف الإعلام المسموع والمقروء والمشاهد لتحقيق متطلبات التنمية المستدامة	٣٢٩٦	٢,٠٦	٠,٨٣	%٦٨,٦٧	١٦
المجموع	٧٦٦٩٢	٤٧,٩٣	٧,٣٥	%٧٢,٦٣	

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

أ- تتراوح المتوسطات الحسابية لعبارات المحور الثالث: دور الإدارة المدرسية "ما بين (١٨٠) كأدنى قيمة و(٢,٧١٥) كأعلى قيمة، ونسبتهم كانت بين (٦٠,١٧% - ٩٠,٥٠%) هذا يعني أن درجة موافقة الطلاب علي عبارات هذا المحور تتنوع ما بين المنخفضة والمرتفعة.

ب- حصلت العبارات (١، ٤، ٢ بالترتيب) على أعلى المتوسطات الحسابية، فقد احتلت العبارة رقم (١) "تحثنا الإدارة المدرسية على استخدام الموارد البيئية بالمدرسة بأسلوب رشيد". الترتيب الأول بمتوسط حسابي (٢,٧١) ونسبته (٩٠,٥٠%)، وقد يرجع السبب في ذلك إلى أن الإدارة المدرسية تسعي إلى أن يقوم الطلاب باستخدام الموارد البيئية بأسلوب رشيد لأنه ليس ملكهم وحدهم بل ملك الأجيال القادمة بعدهم، وأن الإدارة المدرسية مسؤولة عن الحفاظ على هذه الموارد وأنه تقوم بدورها الأساسي في توعية الطلاب في هذا الاتجاه. واحتلت العبارة رقم (٤)

"تعمل على تنمية الضمير البيئي باعتباره الأساسي للحفاظ على البيئة. "الترتيب الثاني بمتوسط حسابي (٢,٤٩) ونسبته (٨٣,٠٨%)، ويرجع السبب في ذلك إلى قناعة الإدارة المدرسية بأن القوانين البيئية وحدها والصرامة في معاقبة من يخالفها أمر لا يكفي لتحقيق السلوك البيئي الصحيح لدي الطلاب، وأن الأساس للحفاظ على البيئة هو تنمية الضمير البيئي والرقابة الذاتية التي تسعي الإدارة المدرسية على تنميتها لدي الطلاب كما احتلت العبارة رقم (٢) "ترصد مكافآت للطلاب المثاليين في إتباع السلوكيات البيئة السليمة". الترتيب الثالث بمتوسط حسابي (٢,٣٩) ونسبته (٧٩,٧٥%)، وقد يرجع السبب في ذلك إلى اهتمام الإدارات المدرسية بالبيئة ومشكلاتها، وأن هناك جهات مختصة في وزارة التعليم تتابع وتدقق في أمور البيئة وتشجع المدارس على الإعلان عن مسابقات للطلاب المثاليين الذين يتبعون السلوكيات البيئية السليمة بل تقدم لهم مكافآت مالية أو جوائز عينية، ناهيك عن وجود جهة رسمية "سلطة البيئة" تقوم بالتنسيق مع وزارة التعليم لتنفيذ مشاريع بيئية.

ج- كما حصلت العبارات (٧، ١١، ٩ بالترتيب) على أدنى المتوسطات الحسابية، فقد احتلت العبارة رقم (٧) "تهمل جميع آراء الطلاب وأفكارهم وترفض تنفيذها" الترتيب الثاني والعشرين (الأخير) بمتوسط حسابي (١,٨٠) ونسبته (٦٠,١٧%) وقد يرجع السبب في ذلك إلى الإدارة

المدرسية في مدارسنا تهتم بآراء الطلاب وأفكارهم ولكن بدرجة محدودة، وربما يغلب على طابعها النمط التسلطي الذي لا يسمح للطلاب بإبداء آرائهم وتفرض سلطتها وآراءها على الجميع سواء كانوا طلاب أو حتى معلمين، أو لأن الإدارة المدرسية تري أنها أكثر خبرة وعلماً من الطلاب وأنها أدري بمصالحهم. واحتلت العبارة رقم (١١)" توزيع نشرات ومطبوعات على الطلاب لنشر الوعي بمتطلبات التنمية المستدامة. "الترتيب الواحد والعشرين بمتوسط حسابي (٢,٠٣) ونسبته (٦٧,٦٧%) ، وقد يرجع السبب في ذلك إلى انشغال الإدارة المدرسية بأعباء تسيير العمل والأنشطة اليومية المرتبطة بتسييره وتسيير العملية التعليمية في المدرسة أو ربما يرجع السبب في سلبية الإدارة المدرسية في التطرق لقضايا التنمية المستدامة ومتطلباتها من خلال إعداد النشرات والمطبوعات مما انعكس على وعي الطلاب أو أنها تعتبر أن هناك جهات أولى منها بالقيام بتوزيع نشرات ومطبوعات عن التنمية المستدامة. كما احتلت العبارة رقم (٩) "تنشئ صندوق مقترحات في المدرسة لحث الطلاب على المشاركة بآرائهم". الترتيب العشرين بمتوسط حسابي (٢,٠٤) ونسبته (٦٨,٠٨%)، وقد يرجع السبب أن الإدارة المدرسية تري في نفسها أنها الأجدر بتنفيذ كل ما يخص الطلاب فهي تقرر لهم كل ما هو في صالحهم دون أن ترجع إليهم، وأن لديهم

الخبرة ما يكفيها لتنفيذ ذلك وأن الطلاب في هذه المرحلة العمرية لا يعرفون صالحهم فلا داعي من وضع أو إنشاء صندوق مقترحات يفصح عن آراء الطلاب.

د- يتضح من المتوسط الحسابي العام لاستجابات الطلاب على عبارات المحور الثالث "دور الإدارة المدرسية" كما يراها الطلاب، والبالغ قيمته (٤٧,٩٣) بنسبة قدرها (٧٢,٦٣%) وهي واقعة في مدي الموافقة المتوسطة، أي أن درجة موافقة العينة على عبارات هذا المحور متوسطة، وهذا يعني أن طلاب المرحلة الثانوية يوافقون بدرجة متوسطة على قيام الإدارة المدرسية بدورها في تنمية الوعي بمتطلبات للتنمية المستدامة، مما يدل على وجود بعض القصور في الدور الذي تقوم به الإدارة المدرسية والمتعلق بتنمية الوعي بمتطلبات التنمية المستدامة لدي الطلاب.

تستخلص الدراسة من النتائج السابقة للتطبيق الميداني، والمتعلقة بدور المدرسة في تنمية وعي طلاب المرحلة الثانوية بمتطلبات التنمية المستدامة في "محور المعلم" أن درجة موافقة الطلاب بدرجة متوسطة على قيام المعلم بدوره في تنمية الوعي بمتطلبات التنمية المستدامة وهذا يدل على وجود بعض القصور في هذا الدور وهذه النتيجة تتفق مع نتائج بعض الدراسات السابقة منها أنها تتفق في بعض جوانبها مع دراسة (أحمد سعيد) حيث توصلت أن نسبة موافقة الطلاب على إسهام الإدارة في تنمية بعض قيم التنمية المستدامة منخفضة مما يدل على وجود قصور في هذا الدور. كما تتفق مع دراسة (فتحي عشيبة ومحمد

خميس) التي توصلت إلى وجود قصور في إسهام الإدارة المدرسية في تنمية الوعي وأن عليها أن تقوم بدورها تجاه ذلك من خلال استغلال كلمات الصباح وإقامة العديد من الندوات التي ترتقي بالوعي الاقتصادي وتحقيق متطلبات التنمية.. كما تتفق مع دراسة (سليم محمد البرلسي) التي توصلت إلى وجود قصور في دور الإدارة المدرسية في تنمية الوعي الاستهلاكي الذي يحقق التنمية المستدامة وأن المدرسة يجب أن تساهم في تنمية هذا الوعي.

نتائج الدراسة:

أ- الوعي مفهوم سيسيولوجي يشوبه الكثير من الغموض بحكم تشابهه مع الكثير من المفاهيم، وهو عملية ليست بسيطة بل تتداخل فيها جميع العمليات العقلية التي يحصل بمقتضاها الفرد على المعرفة.

ب- تعد المرحلة الثانوية من أهم المراحل التي ينتظر أن تقوم بدورها في تكوين الوعي وتنميته لدي الطلاب.

ج- مفهوم التنمية المستدامة من أهم وأحداث المفاهيم التنموية، والتنمية المستدامة عملية واعية معقدة طويلة الأمد، شاملة ومتكاملة في أبعادها الاقتصادية والبيئية والاجتماعية، ووعي الطلاب بمتطلباتها يحقق التنمية للمجمع.

د- أما النتائج المتعلقة بدور المعلم في تنمية الوعي بمتطلبات التنمية المستدامة لدي طلاب المرحلة الثانوية فقد تبين من خلال الدراسة الميدانية ما يلي:

بالنسبة للدرجة الكلية في المحور الأول (دور المعلم) نجد أن المتوسطات الحسابية لعبارات المحور تتراوح ما بين (١,٨٩) كأدنى قيمة و(٢,٨٩) كأعلى قيمة ونسبتهم كانت بين (٦٣٠٧% - ٩٦,٥٠%) وهذا يعني أن درجة موافقة الطلاب على عبارات المحور تتنوع ما بين المنخفضة والمرتفعة، ويتضح من المتوسط الحسابي العام لاستجابات الطلاب على عبارات المحور الأول والبالغ قيمته (٤٤,٣٩) بنسبة قدرها (٧٤%) وهي واقعة في مدي الموافقة المتوسطة، أي أن دور المدرسة في تنمية وعي طلاب المرحلة الثانوية في درجة إسهام المعلم بدوره في تنمية الوعي متوسطة، ويعني ذلك وجود بعض القصور في هذا الدور.

هـ- ما النتائج المتعلقة بدور الإدارة المدرسية في تنمية وعي طلاب المرحلة الثانوية بمتطلبات التنمية المستدامة: نجد أن المتوسطات الحسابية ونسبتهم كانت بين (٦٠,١٧% - ٩٠,٥٠%). وهذا يعني أن درجة موافقة الطلاب على عبارات المحور تتنوع ما بين المنخفضة والمرتفعة، ويتضح من المتوسط الحسابي العام لاستجابات الطلاب على عبارات المحور الثالث والبالغ قيمته (٤٧,٩٣% بنسبة قدرها (٧٢,٦٣%) وهي واقعة في مدي الموافقة المتوسطة، أي أن دور المدرسة في تنمية وعي طلاب المرحلة

الثانوية في درجة إسهام الإدارة المدرسية بدوره في تنمية الوعي متوسطة، ويعني ذلك وجود بعض القصور في هذا الدور.

توصيات الدراسة:

١. إعادة صياغة السياسات. التعليمية من منظور الاستدامة وخاصة فيما يتعلق بالتعليم ومؤسساته المختلفة.

٢. قيام المدرسة بدورها الأساسي في عملية التعليم وتنمية الوعي والتدريب المتعلق بمحاور التنمية المستدامة: الاقتصادية والاجتماعية والبيئة.

٣. ضرورة تدريب المعلمين على عملية التنمية المستدامة، وتعويدهم على الأداء الفعال في إطار المتطلبات المختلفة للتنمية المستدامة.

٤. تبصير مدراء المدارس بأهمية دورهم في تنمية الوعي بقضايا التنمية المستدامة ومتطلباتها لدي الطلاب والمعلمين والإداريين في المدرسة.

مراجع الدراسة

١. عبد علي محمد حسن: الرؤية الاجتماعية لجمعية الوفاق الوطني الإسلامية، المؤتمر السنوي لجمعية الوفاق الوطني بعنوان "التنمية المستدامة في مملكة البحرين: رؤى وتطلعات" البحرين، في الفترة ٤ – ٥ يناير ٢٠٠٥م، ص ص ٥٢ – ٥٥.

٢. نجم الدين نصر: التنمية المهنية المستدامة للمعلمين أثناء الخدمة في مواجهة تحديات العولمة، مجلة كلية التربية بالزقازيق، العدد ٤٦، يناير، ٢٠٠٤م، ص ٢٧٥.

٣. حامد عمار: في اقتصاديات التعليم، المركز العربي للبحث والنشر، القاهرة، ١٩٨٤م، ص ٣٨.

٤. رجاء الخطيب: دور المؤسسات الاجتماعية في نشر الوعي البيئي لدي طلبة وطالبات مرحلة التعليم الأساسي، مجلة كلية التربية، التربية وعلم النفس، العدد السادس والعشرون، ج ٣، ٢٠٠٢م، ص ١٢٧.

5. White, L. FGJ: operational research and sustainable development Tacking the social dimension,: European Journal of operational Research, Vol, 193, Issue 3, Mar. 2009, P.683.
6. Dudhani, S, sinha, A. K; Inamdar, S. S: Assessment of small hydropower potential us – Issue 17, Nov. 2006, p. 3195.

٧. عبد الرحيم الرفاعي بكرة: الوعي التنموي والقيم الإنتاجية لدي طلاب وطالبات الجامعة (دراسة تقويمية)، مرجع سابق، ص ص ١١٩ – ١٤٩.

٨. سليم محمد القطب البرلسي: دور المدرسة في تنمية الوعي الاستهلاكي لدي تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بشبين الكوم، جامعة المنوفية، ١٩٩٤.

٩. فتحي عشيبة ومحمد خميس: دور المدرسة الثانوية العامة في تنمية الوعي الاقتصادي للطلاب، مجلة التربية المعاصرة، العدد ٤٥، السنة الرابعة عشرة، ١٩٩٧م، ص ص ٦٥ – ١١٩.

١٠. أحمد سعيد عبد الباقي محمد: التعليم الجامعي وتنمية بعض قيم التنمية المستدامة لدي الطلاب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ٢٠١٠م، ص ص ١ – ١٧٥.

11. Muijen, H.: Integrating value education and sustainable development into a Dutch uni-versity curriculum, International Journal of sustainability in Higher Education, Vol.5, No. l, 2004, Pp. 21 - 32.

12. Stephens, J.C.etal.: Higher education as achange agent sustainabitlity in different, Vol. 9, No. 3, 2008. Pp 317 - 338.

13. Incekara, S.,Tuna ,F, "Attitudes of secondary school students toward environ ,AFRICAN Jornal of Biotechnology 10 (1) pp21 - 27, 3Janyary ,2011,Availble on line (bttp://www.academie Journds org /AJBLj

١٤. عبد الله العروي: مفهوم الأيديولوجيا، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٣م، ص ١٢٩.

١٥. سيد أحمد عثمان: المسئولية الاجتماعية والشخصية المسلمة، دراسة نفسية وتربوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص ٢١.

١٦. مرفت حسن برعي: برنامج مقترح لتنمية الوعي البيئي بتوظيف بعض الأنشطة الفنية والموسيقية، مؤتمر التعليم النوعي ودوره في التنمية البشرية في عصر العولمة، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة ن ١٢ – ١٣ إبريل ٢٠٠٦م، ص ٥٧٦

١٧. محمد مكرم ابن منظور: لسان العرب، ج ٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٠هـ، ص ٣٩٦.

١٨. محمد بن أبي بكر الرازي: مختار الصحاح، إخراج دائرة المعاجم العربية بيروت، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٦م، ص ٣٠٣.

١٩. مجمع اللغة العربية: المعجم الفلسفي، القاهرة، ١٩٧٩م، ص ٢١٥.

٢٠. مسفر على القحطاني: الوعي، مجلة المجتمع، الكويت، العدد ١٧١٦، ٢٠٠٦م، ص ١٧.

٢١. طلعت منصور وآخرون: أسس علم النفس العام، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٦م، ص ١٢٠.

٢٢. فضل عودة: دور المثقف الفلسطيني في تنمية الوعي الاجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٠٨، ص ٤.

٢٣. تركي كديميس العتيبي: إسهامات الإدارة المدرسية في تنمية الوعي الأمني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٦هـ، ص ٣٧.

٢٤. سليمان الرياشي: دراسات في التنمية العربية – الواقع والآفاق، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص ٢٣٨.

25. Lavoisier, Revue Francaise de gtstion, Le deverppement durable, N152, Hernias, 2004, pi 18.

٢٦. سليمان الرياشي: دراسات في التنمية العربية، مرجع سابق، ص ٢٣٩.

٢٧. عدنان السيد حسين: نظرية العلاقات الدولية، ط ١، دار الأمواج، لبنان، ٢٠٠٣، ص ١٩٧.

28. Sands, P. International law in the Field of sustainable Development: Emerging Legal Principles, PP 53 -66 in lang w. (ed) sustainable Development and International law. London Boston: Graham & Martinus nijohff 1995. /Drodrecht

٢٩. ابن منظور: لسان العرب: ج ١٥، دار صادر، بيروت، ص ٣٤١.

٣٠. حمد بن محمد بن علي الفيومي: المصباح المنير، ج ٢، دار المعارف، مادة (دوم)، ١٩٩٤، ص ٢٠٤.

٣١. إبراهيم العسل: التنمية في الإسلام – مفاهيم مناهج وتطبيقات، ط ٢، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٤م، ص ص ٥٩ – ٦٠.

٣٢. أحمد محمد هليل: مجالات وقفية غير تقليدية لتنمية مستدامة، بحث مقدم إلى المؤتمر الثاني للأوقاف بعنوان" الصيغ التنموية والرؤى المستقبلية، جامعة أم القرى، بالتعاون مع وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف، مكة المكرمة، في الفترة بين ١٨ – ٢٠ نوفمبر، ٢٠٠٦م، ص ٦.

٣٣. محمد صبري الحوت وناهد شاذلي: التعليم والتنمية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص ٢٦.

٣٤. محمد مصطفي الأسعد: التنمية ورسالة الجامعة في الألف الثالثة، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ٢٠٠٦، ص ٢٢.

٣٥. عثمان محمد غنيم وماجدة أحمد أبو زنط: التنمية المستديمة: لسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٧، ص ٢٦.

٣٦. نعيم سلمان بارود: متطلبات التنمية المستدامة والمتكاملة من المؤشرات الإحصائية، الجامعة الغسلامية، غزة، ٢٠٠٥م، ص ١٢

٣٧. وزارة شؤون البيئة: البيئة والتنمية المستدامة في فلسطين ٢٠١٢م، مايو ٢٠١٣ م، ص ١٥.

٣٨. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لمساعدة الشعب الفلسطيني، تنمية من أجل الحرية شعب متمكن وأمة صامدة للفترة ٢٠١٢م – ٢٠١٤م، ص ١.

٣٩. محمد ممدوح عبد الله: دور الجمعيات الأهلية في تفعيل آلية التنمية المستدامة (دراسة حالة على محافظة الفيوم)، مرجع سابق، ص ص ٧٥ – ٧٦.

40. Bartelmus, P: System of integrated environmental and economic accounting (SEEA) - 2003: Accounting for sustainable development? Ecological Economics, vol. 61, Issue 4, Mar, 2007. P. 614.

٤١. باتر محمد علي وردم: العالم ليس للبيع: مخاطر العولمة على التنمية المستدامة، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٣، ص ١٨٩.

٤٢. أحمد صقر عاشور، الإدارة الرشيدة والحكم في المنطقة العربية، برنامج إدارة الحكم بالأمم المتحدة، ٢٠٠٥، ص ٢٠.

٤٣. جون فين، دافيد ويلسون: تعزيز التنمية المستدامة في برامج التعليم والتدريب الفني والمهني، في، روبرت ماكلين (محرراً): توجيه التعليم والتدريب الفني والمهني من أجل التنمية المستدامة، مجلة مستقبليات، مج ٣٥، ع ٣، ٢٠٠٥م، ص ٣٦٠.

٤٤. سعيد علي محمد و آخرون: التنمية المستدامة منهج جديد للتنمية، جامعة الأنبار، كلية الإدارة والاقتصاد، بحث غير منشور، ٢٠٠٦م، ص.

٤٥. عبد الودود مكروم: بعض متطلبات تنمية القيم العملية لدي طلاب المرحلة الثانوية، مستقبل التربية العالمية، ع ٢٧، المركز العربي للتعليم والتنمية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٢م، ص ٤٧.

٤٦. يوسف عبد المعطي: نحو مدرسة ثانوية عامة من أجل الإعداد للحياة، مرجع سابق، ص ٤٨.

٤٧. نجم الدين نصر: التنمية المهنية المستدامة للمعلمين أثناء الخدمة في مواجهة تحديات العولمة، مرجع سابق، ص ٢٧٩.

48. United Nation: The government`s sustainable development education, paris, 2002, p 6.

٤٩. فتحي عشيبة ومحمد خميس: دور المدرسة الثانوية العامة في تنمية الوعي الاقتصادي، مرجع سابق، ص ٨٠.

٥٠. صلاح الدين جوهر: المدخل في إدارة وتنظيم التعليم، مكتبة عين شمس، القاهرة، د. ت، ص ٧٩.

٥١. عبد المنعم فهمي سعد: الإدارة المدرسية وأثرها على بعض الأنشطة الطلابية في المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٨٢، ص ٩٥.